(مترجمة)

طالبان تكتسح أفغانستان لتحتفظ الآن بنصف عواصم مقاطعاتها

وفقاً لتقرير أسوشيتد برس يوم الجمعة، في هجوم خاطف عبر معقلهم الجنوبي، استولى المجاهدون الأفغان على أربع عواصم إقليمية أخرى ما منحهم السيطرة على نصف عواصم المقاطعات الأفغانية وثلثي البلاد، بما في ذلك أيضاً في الساعات الأربع والعشرين السابقة الاستيلاء على هرات في الغرب وقندهار في الجنوب وهما ثاني وثالث أكبر مدن البلاد. النظام الدمية الذي فرضته الولايات المتحدة في كابول لا يسيطر الآن إلا على عدد قليل من المقاطعات في الوسط والشرق، وكذلك مدينة مزار الشريف في الشمال. ويقول التقرير إنه على الرغم من أن مدينة كابول لم تتعرض بعد لتهديد مباشر، فإن القوات الحكومية في كابول كانت تقاتل في مقاطعة لوجار على بعد 80 كيلومتراً فقط من العاصمة، ويقدر الجيش الأمريكي أن كابول نفسها يمكن أن تتعرض لضغوط في غضون شهر، مما يمكن المجاهدين من القيام بتعزيز سيطرتهم بسرعة على البلد بأكمله.

على الرغم من محاولة وسائل الإعلام الغربية تصوير المجاهدين على أنهم لا يحظون بشعبية، فإن سرعة تقدمهم في جميع أنحاء البلاد لم يكن ممكناً بدون دعم واسع النطاق على الأرض. لم تكن الثقافة والأنظمة الغربية قادرة أبداً على التقدم بشكل ملحوظ إلا في عدد قليل من المدن الكبرى؛ فقد استمرت معظم البلاد في التمسك بالممارسات الشرعية بعد فترة طويلة من زوال الحكم الإسلامي، وكان من الطبيعي بالنسبة لهم أن يجدوا علماء مسلمين للبت في نزاعاتهم بدلاً من عرض أنفسهم أمام قضاة حكوميين يطبقون القانون الغربي. علاوة على ذلك، لم تكن أفغانستان وحدها هي التي فشلت الجيوش الغربية في السيطرة عليها، كما أنهم لم يتمكنوا من السيطرة على العراق الذي غزوه مباشرة بعد أفغانستان. ولذا كان على أمريكا أن تتعلم دروس القرن العشرين من بناة الإمبراطوريات الأوروبية، الذين اضطروا في النهاية إلى سحب كل جيوشهم من البلاد الإسلامية.

يعاني المسلمون فقط من ضعف في الرؤية والثقة بالنفس. لقد بالغت الطبقات المثقفة بالثقافة الغربية بين المسلمين بشكل غير منطقي في تقدير قوة الغرب، بينما استخفت بقوة الأمة الإسلامية والشريعة الإسلامية. وقد استدرجت النخبة الحاكمة عندهم إلى الاعتقاد بأن التقدم في هذا العالم يقتضي اتباع الغرب والاعتماد عليه والاستعانة به وتوجيهاته في كل الأمور، ولو كانت دعوة الغرب للتدخل في شؤون المسلمين ليست إلا انتحاراً سياسياً. حتى الآن، تتعرض قيادة طالبان لضغط دولي هائل لقبول تسوية فرضتها الولايات المتحدة في أفغانستان والتي من شأنها أن تعني نوعاً من تقاسم السلطة مع نظام كابول الحالي والعديد من العناصر الأساسية داخله ودعمه. وقد وصفت الخارجية الأمريكية الهدف من زيارة المبعوث الأمريكي زلماي خليل زاد إلى قطر هذا الأسبوع بأنها "للضغط على طالبان لوقف هجومها العسكري والتفاوض على تسوية سياسية". وهدد الأمين العام للأمم المتحدة بالقول "هذه لحظة وقف الهجوم. هذه هي اللحظة لبدء مفاوضات جادة. هذه هي اللحظة المناسبة لتجنب حرب أهلية مطولة أو عزل أفغانستان". من خلال إجبار قيادة طالبان على قبول الغرباء، يأمل الأمريكيون في أن يكونوا قادرين على الاستمرار في الحفاظ على نفوذهم على الشؤون الأفغانية، حتى لا يضيع كل شيء فيها. لكن إذا لم يستطع الغرب هزيمة طالبان في الحرب، فلماذا تُقبل شروطهم بسلام؟

بإذن الله، ستستعيد الأمة الإسلامية وعيها الصحيح وتنهض وتتخلص من نفوذ القوى الأجنبية الكافرة، وتقيم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستحرر جميع الأراضي المحتلة، وتوحد جميع بلاد المسلمين، وتنشر نور الإسلام إلى العالم أجمع.

تونس، لبنان

تواصل أمريكا البحث عن طريق لتعميق تدخلها في تونس، بعد انتصارها الكبير في ليبيا، مستغلة الصراع المتصاعد في تونس بين بريطانيا وفرنسا. ففي نهاية تموز/يوليو، أقال الرئيس التونسي قيس سعيد رئيس وزرائه وعلق البرلمان بدعم من الجيش. كمستعمرة فرنسية سابقة، لا يزال الجيش التونسي على اتصال عميق بفرنسا، في حين إن العديد من السياسيين التونسيين مرتبطون ببريطانيا بسبب عقود من حكم الحبيب بورقيبة الموالي لبريطانيا ثم زين العابدين بن علي. تحاول أمريكا إدخال نفسها في هذا الصراع العسكري المدني الفرنسي البريطاني من خلال إظهار الدعم لقيس سعيد. يوم الجمعة، التقى نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي جوناثان فينر مع قيس سعيد وسلمه رسالة من الرئيس الأمريكي جو بايدن "يؤكد فيها دعمه الشخصي ودعم إدارة بايدن هاريس للشعب التونسي ويحث على العودة السريعة إلى مسار الديمقراطية البرلمانية في تونس". ستظل بلاد المسلمين ساحة للاستغلال والتنافس بين القوى الأجنبية حتى تسترجع الأمة الإسلامية السيطرة على شؤونها من خلال إقامة دولة الخلافة التي ستدخل، منذ بدايتها تقريباً، إلى رتب القوى العظمى بسبب حجمها الهائل وسكانها النشطون ومواردها الهائلة بالإضافة إلى موقعها الجغرافي السياسي المهم وأيديولوجيتها الإسلامية الفائقة.

في خضم واحدة من أشد الأزمات الاقتصادية التي يتعرض لها أي بلد في أي مكان، أضاف البنك المركزي اللبناني البؤس إلى البؤس بإعلانه إنهاء دعم الوقود، في مبادرة تتفق تماماً مع فكر السوق الرأسمالي. إن أي تغيير في سعر الوقود سيكون له حتما تأثير واسع على الاقتصاد بأكمله. تعتبر الشريعة الإسلامية النفط ملكية عامة مملوكة للناس بشكل جماعي وفي عهدة الدولة نيابة عنهم. قد تختار دولة الخلافة أيضاً تحديد سعر النفط بسعر السوق ولكن في هذه الحالة ستكون الأرباح ملكاً للأمة الإسلامية وليس لنخبة رجال الأعمال الرأسماليين. إن الشعب اللبناني هو الأكثر إنتاجية وريادة من بين الأمة جمعاء. قبل أن تبدأ مشاكله، كان لبنان محركاً تجارياً يقود النشاط الاقتصادي في جميع أنحاء الشرق الأوسط. إن مأساة لبنان تكمن في نظامه الاقتصادي الاستغلالي ونظامه السياسي الفاسد الذي فرضه عليه الغرب. فالاقتصاد الرأسمالي لا يعمل. وإذا بدا الغرب مزدهراً، فهذا ليس بسبب اقتصاداتهم المحلية ولكن لأنهم يواصلون نهب موارد وثروات العالم بأسره. وهذا على النقيض من الإسلام الذي لم يفد المسلمين فحسب، بل أفاد أيضاً شعوب العالم الأخرى من خلال سياسات التجارة الدولية المنفتحة والسخية للإسلام. إن الشعب المسلم ذكي للغاية وقادر ومجتهد، ويدعمه نظام اجتماعي قوي مرتكز على الأسرة يمكّن الأفراد من الوصول إلى أعلى إمكاناتهم؛ وكل ما ينقصهم هو نظام الحكم الصحيح لتوجيه طاقاتهم إلى إفادة أنفسهم بدلاً من إفادة النخب الغربية. بإذن الله، ستقوم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ببناء الزراعة والتجارة والصناعة والتجارة بسرعة من خلال تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي وجعل أراضي المسلمين مرة أخرى مركز الازدهار العالمي، كما كانت من قبلن ولا تفيد الأمة الإسلامية فقط بل البشرية جمعاء. قال الله تعالى: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾. [القصص: 77]